

# إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ فَرَّقْتَ فَدَعَوْهَا

جمعه وأعدّه :

أبو عبد الرحمن محمد بن فضل المولى بن عثمان الأثري

قرأه وأوصى بنشره فضيلة الشيخ :

يحيى بن علي المجوري

قدم له الشيخ :

محمد بن علي بن حزام البعداني

## تقديم الشيخ : محمد بن علي بن حزام

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن ولاه  
أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
أما بعد :  
فقد اطلعت على ما كتبه أخونا الفاضل الداعي إلى الله عز وجل أبو عبد الرحمن  
محمد بن فضل المولى بن عثمان حفظه الله ووفقه في هاتين الرسالتين  
« القول الجلي في الذب عن العلامة يحيى بن علي » « كشف النقاب عن أخطاء  
الأحزاب » فوجدته قد ذكر فيها كلاماً طيباً وفوائد جيدة ونقولاً  
مستحسنة نسأل الله أن ينفع به ويكتبه للإسلام والمسلمين

كتبه  
أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام  
الفضلي البغداني  
يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٢/٣/١٣ هـ  
في دار الحديث بدماج  
حرسها الله

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن ولاه وأشهد  
أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله  
أما بعد :  
فقد اطلعت على ما كتبه أخونا الفاضل الداعي إلى الله عز وجل أبو عبد الرحمن محمد  
بن فضل المولى بن عثمان حفظه الله ووفقه في هاتين الرسالتين " القول الجلي في الذب  
عن العلامة يحيى بن علي " "كشف النقاب عن أخطاء الأحزاب" فوجدته قد ذكر فيها  
كلاماً طيباً وفوائد جيدة ونقولاً مستحسنة نسأل الله أن ينفع به و بكتابه الإسلام و  
المسلمين

كتبه :

أبو عبد الله محمد بن علي بن حزام الفضلي البغداني  
يوم الأربعاء الموافق ١٤٣٢/٣/١٣ هـ  
في دار الحديث بدماج  
حرسها الله

## مقدمة:

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهدي الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ } [آل عمران : ١٠٢] { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } [النساء : ١] { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } [الأحزاب : ٧٠ ، ٧١].

أما بعد ..

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

فإن من نعمة الله على عباده أن أمرهم بالاجتماع على الحق ونهاهم عن التفرق عنه وحث على ذلك فقال (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا .....)(آل عمران : من الآية ١٠٣) قال الحافظ ابن كثير عليه رحمه الله [أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة]أه تفسير القرآن العظيم [٥١١/١] ، فهذا الدليل القاطع والبرهان الساطع يدل على أن التفرق في الدين منهي عنه في شريعة الله وقد جاءت القواعد الشرعية التي تبين أن الأمر إذا حرمه الله ﷻ حرم الوسائل التي تؤدي إليه ولما كانت هذه المسميات التي صارت شعاراً لكثير من جماعات المسلمين وقد شغلت حيزاً كبيراً من الساحة الدعوية وكانت سبباً في فرقة المسلمين وانحرافهم عن جادة السبيل مما يشكل خطورة كبيرة على المحبين للخير و الذين ويريدون للإسلام عزته ورفعته لذا كانت هذه النصيحة بياناً للحق و إرشاداً للخلق على نهج سلفي وتأصيل علمي.

أقول و بالله استعين إن مما دفعني لكتابة هذا البحث :

**أولاً....** ما جلبته هذه المسميات من العداوة و البغضاء و التصارع والشحناء بين المسلمين وذلك بانتماء كل طائفة لمساها وكل فرد لطائفته و هذا الذي أحدث التعصب البغيض والتحزب المقيت لهؤلاء المنتسبين للأحزاب والجماعات ، مخالفين في ذلك رب الأرض والسماوات ، مجانبين لمنهاج الرسالات ، سالكين غير سبيل الأئمة الثقات وقديماً قال شيخ الإسلام رحمه الله [كل ما أوجب فتنة و فرقة فليس من الدين سواء كان قولاً أو فعلاً<sup>(١)</sup>].

**ثانياً....** كثرة الأحزاب والنحل والطرق والملل من أسباب الخذلان ومما زاد البلاء بلاءً أن كل جماعة ترفع شعاراً تريد أن يحملها الناس معها وكل فئة تخط لنفسها خطة تأبى على غيرها أن تنازعها إياها ، فكل عشرة مثلاً التقوا على فكرة ما ، لهم خطة وشعار فاحتار الشباب أي شعار يتبعون؟! و إلى أي اسم ينتمون؟! و تحت أي جماعة ينضون؟! ومع من يذهبون . تساؤلات لا بد لها من إجابات!!!

**ثالثاً....** أصبحت هذه الأسماء والشعارات عند أصحاب الجماعات والأحزاب والجمعيات حقاً وديناً و صراطاً مستقيماً، فعليها يعادون وعليها يوالون فأصبحت عندهم الضابط والمقاس وعليها يقوم البناء و الأساس ، خداعاً وتلبيساً على الناس وهم في ذلك مخالفين لصريح النبراس (وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢) (الروم: ٣١، ٣٢)

**رابعاً....** إن بعض من انتسب إلى الدعوة الإسلامية يُبيحون الأحزاب والانتماء إليها والتسمي بشعاراتها ويقولون هذه ظاهرة صحية!!! وكل يعمل في موقعه!!! وكل يكمل بعضه البعض!!! إلي غير ذلك من الأقول الباطلة فنقول لهم :

أوردها سعد وسعد مشتمل \*\*\*\* ما هكذا يا سعدُ تورِد الإبل

وما شأنكم في هذا إلا كما قال القائل : فداوني بالتي كانت هي الـداء .

فإن الفرقة لا تصبح وحدة

والتنازع لا يحقق نصرة

والتشتت لا يجمع أمة

فإن قال قائل : لا يرد على الدعاة إلا من كان من أمثالهم ولا ينبه على الخطأ إلا من كان في عدادهم فنقول لهم : هذا هضم للحق وغش للخلق ألم تعلموا أنه قد نصح يهودي كافر النبي ﷺ فقال له إنكم تشركون إنكم تنددون ، تقولون "ما شاء الله وشاء محمد" وتقولون و "الكعبة" <sup>(١)</sup> فما قال له صلى الله عليه وسلم أنت كافر؟! لا أسمع لك نصحاً ولا أقيم لكلامك وزناً فإنه لا اعتبار له أصلاً . بل كان بأبي وأمي ﷺ خير الناس في قبول الحق و معاملة الخلق .

قال ابن القيم رحمه الله [لولا أن الحق لله ورسوله وأن ماعدا لله ورسوله فمأخوذ من قوله ومتروك وهو عرضة للوهم والخطأ ، لما اعترضنا على من لا نسوى غبارهم و لا نجري في مضمارهم ] وفي الختام أود أن أشير إلي أمرين اثنين :

**الأول** ..... أنني لا أقصد بهذه الكلمات منع أسماء الشركات التجارية ولا المؤسسات الحكومية ولا الأسماء الشخصية و إنما أعني الأحزاب الدعوية <sup>(٢)</sup> والجماعات الحركية <sup>(٣)</sup> والجمعيات الحزبية <sup>(٤)</sup> لأن الأولى من قبيل الأمور الدنيوية والثانية من قبيل الأمور التعبدية و الفرق ظاهر بين الأمر الدنيوي والتعبدية فإن الأول لا يسأل صاحبه عن الدليل بعكس الثاني .

**الثاني** ..... قد يقول قائل من أنت حتى تكتب في مثل هذه المسائل فإننا لا نقبل منك و لا من أمثالك !!!؟! فنقول هذا خطأ فإن الحق يقبل بالدليل والبرهان مع من كان وممن جاء به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [من جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فارد عليه وإن كان حبيباً قريباً] <sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه النسائي من حديث قتيلة ، قال الألباني صحيح

(٢) ويدخل في ذلك دخولاً أولاً الصوفية بجميع عجرها وبجرها

(٣) كالإخوان المسلمين وجماعة التبليغ و السرورية وغيرها

(٤) كجمعية الحكمة في اليمن وجمعية إحياء التراث بالكويت وجمعية الكتاب والسنة في السودان وغيرها

(٥) حلية الأولياء ترجمة عبد الله بن مسعود

قال ابن القيم رحمه الله "فمن هداه الله إلي الأخذ بالحق حيث كان ولو كان مع من يبغضه ويعاديه ورد الباطل ولو كان مع من يحبه ويواليه فهو ممن هدي لما اختلف فيه من الحق"<sup>(١)</sup> قال ابن رجب رحمه الله (ولهذا كان أئمة السلف المجمع على علمهم وفضلهم يقبلون الحق ممن أورده عليهم وإن كان صغيرا ويوصون أصحابهم وأتباعهم بقبول الحق إذا ظهر في قول غيرهم)<sup>(٢)</sup> ، وما أنا إلا ناقل لكلام أهل العلم وعلى الله قصد السبيل .

وأخيراً.. لتعلم أخي على منهاج النبوة أن الإنصاف والعدل من خصال أهل الإيمان قال تعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)(المائدة: من الآية ٨) .

فأعرف الرجال بالحق ولا تعرف الحق بالرجال و إياك والتعصب، فيدفعك ذلك إلي رد الحق ومخاصمة أهله ومن جاء به . والله أسأل التوفيق والسداد والحق والصواب.

**\*\*وجمعه\*\***

أبو عبد الرحمن محمد بن فضل المولى بن عثمان الأثري

السودان

رجب / ١٤٣١

(١) الصواعق المرسلة لابن القيم

(٢) الفرق بين النصيحة والتعير

## الفصل الأول

# توطئة و بيان

الناظر في تاريخ الإسلام والمتأمل في الذي كانت عليه القرون الأولى يجد أنهم كانت لهم أسماء نقلها أهل التراجم السير وهي لا تخرج عن الأسماء الشرعية التي يعتز الإنسان بالتسمي بها أو الانتساب إليها وهي :

- .....أهل السنة والجماعة
- .....السلف (السلفية)
- .....أهل الحديث
- .....أهل الأثر
- .....الفرقة الناجية
- .....الطائفة المنصورة
- .....جماعة المسلمين

فكل هذه الأسماء والأوصاف لا تعني إلا المنهج الحق الواحد والطريق المستقيم الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه الكرام صدقاً وحقاً وبراً وتقوى وإليك أخي على منهاج النبوة الأدلة الواضحات والبيّنات الناصعات وأقول أئمتنا الثقات على شرعية هذه المسميات<sup>(١)</sup>.

(١) هذه النقول غالبها عن (وسطية أهل السنة بين الفرق) د/ محمد بن كريم بن محمد بن عبد الله

## أهل السنة والجماعة

معناها : أهل الشئ هم أخص الناس به يقال أهل الرجل أي اخص الناس به وأهل البيت مكانه وأهل الإسلام من يدين به .

فأهل السنة : هم أخص الناس بها لتمسكهم بها قولاً وعملاً واعتقاداً ولعلمهم بها روايةً ودرايةً .  
إطلاقه :

هذه اللفظ يطلق ويراد به أحد معنيين :

١/ **المعنى العام** : وهو يشمل جميع المنتسبين إلى الإسلام عدا الرافضة فهذا هو اصطلاح العامة

٢/ **المعنى الخاص** : ويراد به أهل السنة المحضة الخالصة من البدع ويخرج من ذلك أهل الأهواء والبدع كالخوارج والجهمية والمرجئة والمعتزلة والأشاعرة والشيعة والصوفية وغيرهم من أهل البدع .  
والأدلة على شرعية هذا اللفظ الشريف ما يأتي ...

جاء في مقدمة صحيح مسلم عن ابن سيرين قال [لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنْ الْإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتْ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيَنْظُرَ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيَنْظُرَ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ فَلَا يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ] <sup>(١)</sup>  
وجاء في تفسير البغوي عند قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) (آل عمران : من الآية ١٠٦) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ هذه الآية قال [تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة] <sup>(٢)</sup>

وجاء في تفسير الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ) [يعني يوم القيامة حين تبيض وجوه أهل السنة والجماعة ، وتسود وجوه أهل البدع والفرقة ، قاله ابن عباس رضي الله عنهما] <sup>(٣)</sup>

وقد كثر استعمال هذا اللفظ عند أئمة السلف رحمهم الله ومنهم :

(١) مقدمة صحيح مسلم (باب أن الإسناد من الدين)

(٢) معالم التنزيل للبغوي (٤٨٩/١)

(٣) تفسير ابن كثير (٥١٨/١) ، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٢/١)



## ١/أيوب السختياني: (٦٨-٣١) هـ

فقد أخرج اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة عن أيوب-رحمه الله- أنه قال : [إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي] <sup>(١)</sup> وقال أيضاً [إن من سعادة الحدث والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة].

## ٢/سفيان الثوري (ت ١٦١) هـ

قال [استوصوا بأهل السنة خيراً ، فإنهم غرباء ] ، وقال [إذا بلغك عن رجل بالمشرك صاحب سنة وآخر بالمغرب ، فابعث إليهما السلام وادع لهما ، ما أقل أهل السنة والجماعة] <sup>(٢)</sup>.

## ٣/أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧-٢٢٤) هـ

قال في مقدمة كتاب الإيمان له : [...] فإنك كنت تسألني عن الإيمان و اختلاف الأمة في استكمالهِ وزيادته ونقصانه ، و تذكر أنك أحببت ما عليه أهل السنة من ذلك.....] <sup>(٣)</sup>

## ٤/ الإمام احمد بن حنبل (١٦٤-٢٤١) هـ

قال في مقدمة كتاب السنة له : [...] هؤلاء أهل العلم وأصحاب الأثر أهل السنة المتمسكين بعروتها ، المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلي يومنا هذا....] <sup>(٤)</sup>

## ٥/الإمام ابن جرير الطبري (ت ٣١٠) هـ

قال في كتابه صريح السنة [وأما الصواب من القول رؤية المؤمنين ربهم عزوجل يوم القيامة وهو ديننا الذي ندين الله عزوجل به وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن سول ﷺ] <sup>(٥)</sup>.

## ٦/ أبو جعفر احمد بن محمد الطحاوي (٢٣٩-٣١٢) هـ

(١) اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٠/١-٦١)

(٢) اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٤/١)

(٣) كتاب الإيمان بتحقيق العلامة الألباني رحمه الله

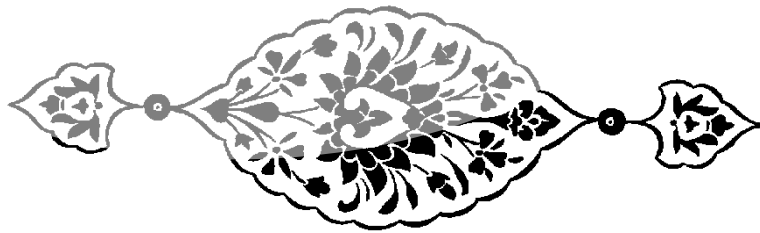
(٤) السنة (ص ٣٣-٣٤)

(٥) صريح السنة (ص ٢٠)

قال في مقدمة عقيدته المشهورة [...] هذا ذكر بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة...<sup>(١)</sup>

وبهذه النقول العلية والآثار الجليلة يتضح لنا أن هذا اللفظ (أهل السنة) معروف عند أئمة السلف

ومن سلك نهجهم من أصحاب الحديث والفقهاء جيلاً بعد جيل إلي يومنا هذا



(١) عقيدة أهل السنة والجماعة [الطحاوية ص ٥]

## السلف – [السلفية]

لغة : جمع سالف على وزن حارس وحرس وخادم وخدم ، والسلف المتقدم والسلف... الجماعة المتقدمون<sup>(١)</sup>، ومنه قوله عز وجل (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ) (الزخرف: ٥٦) قال البغوي في تفسيرها (...السلف من تقدم من الآباء...) <sup>(٢)</sup>

قال ابن الأثير [وقيل سلف الإنسان من تقدمه بالموت من آباءه وذوي قرابته ولهذا سُمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح] <sup>(٣)</sup>

اصطلاحاً: تطلق على القرون الثلاثة الأولى (الصحابة والتابعين وتابعي التابعين) على الراجح لثبوت الخيرية والأفضلية لهم في حديث رسول الله ﷺ (خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) <sup>(٤)</sup> وإلي هذا ذهب كثير من أهل العلم كالإمام الشوكاني<sup>(٥)</sup> والسفاري<sup>(٦)</sup> وشيخ الإسلام ابن تيمية في نحو قوله (...سلف الأمة ، خيار قرونها) <sup>(٧)</sup>

وقد جاء لفظ السلف في السنة وأقوال المحدثين والعلماء وإليك بيان ذلك :

١/ خرج مسلم في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها (...فأتقي الله واصبري ونعم السلف أنا لك) <sup>(٨)</sup>

٢/ قال البخاري رحمه الله في صحيحه : قال راشد بن سعد : [كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر قال الحافظ ابن حجر رحمه الله [قوله السلف إي الصحابة فمن بعدهم] <sup>(٩)</sup>

(١) لسان العرب لابن منظور (١٥٨/٩)

(٢) معالم التنزيل (١٤٢/٤)

(٣) النهاية في غريب الحديث والاثار (٣٩٠/٢)

(٤) أخرجه البخاري من حديث عمران بن حصين

(٥) انظر التحف في مذاهب السلف

(٦) انظر لواعم الأنوار (٢٠/١)

(٧) انظر تعارض العقل والنقل (١٣٤/٧)

(٨) مختصر صحح مسلم للمنذري بتحقيق الألباني (ص ٤٣٣)

(٩) فتح الباري كتاب الجهاد والسير باب الركوب على الدابة الصعبة والفحولة من الخيل

٣/ قال البخاري رحمه الله "باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره" (١)

ولا يزال أئمة الإسلام وعلماء الأمة جيلاً بعد جيل يدعون إلى إتباع السلف الصالح والإقتداء بهم وسلوك طريقهم ومن ذلك قول:

١/ الإمام الأوزاعي رحمه الله [عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وأراء الرجال وإن زخرفوها لك بالقول] (٢)، ومن قوله أيضاً [اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه و أسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم] (٣).

٢/ الحافظ ابن كثير رحمه الله حيث قال :

[وأما قوله ثم استوى على العرش فللناس في هذا مقالات كثيرة جداً ليس هذا موضع بسطها وإنما يسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح (مالك و الأوزاعي والثوري والليث بن سعد والشافعي وأحمد ابن حنبل وإسحاق....) (٤)

٣/ ابن أبي العز الحنفي :

قال في شرح الطحاوية [قد أحببت أن أشرحها سالكاً طريق السلف في عباراتهم وأنسج على منوالهم متطفلاً عليهم لعلني أنظم في سلوكهم وأدخل في عدادهم] (٥)

٤/ الذهبي رحمه الله :

قال في مقدمة كتابة العلو بعد أن ذكر عدداً من آيات الاستواء والعلو ..[فإن أحببت يا عبد الله الإنصاف فقف مع نصوص القرآن والسنن ثم انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات وما حكوه عن مذاهب السلف ....] (٦)

وعلي هذا درج علماء الإسلام في دعوتهم إلى التزام منهج السلف والسير عليه علماً وعملاً ودعوةً وسلوكاً .

(١) فتح الباري كتاب الأطعمة

(٢) الآجري في الشريعة (ص١٠٢) قال الألباني صحيح أنظر مختصر العلو

(٣) اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٥٤/١)

(٤) تفسير ابن كثير (٤٢٢/٢)

(٥) شرح العقيدة الطحاوية (ص٩٤)

(٦) العلو للعلي الغفاري (ص١٦)

## أهل الحديث

هم أخص الناس به فهم الذين علموه رواية ودراية وعملوا بما دل عليه ودعوا إلي ذلك فهم بحق أهل رسول الله ﷺ كما قال القائل :

أهل الحديث هم أهل النبي \* \* \* إن لم يصحبوا نفسه أنفاسه صحبوا

ويكفي في علو منزلتهم ورفعة درجتهم أن النبي ﷺ دعا لهم بنضارة الوجه فقال (نضر الله إمرء سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره) <sup>(١)</sup>، وأيضاً جاء في صفاتهم ومناقبهم أنهم هم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة كما في قوله ﷺ (... ولا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة) <sup>(٢)</sup>، قال محمد بن إسماعيل (البخاري) قال علي بن المديني : [هم عندي أصحاب الحديث] <sup>(٣)</sup> وجاء عن عبد الله بن المبارك ويزيد بن هارون والإمام أحمد نحو ذلك .

وقد جرى هذا الإطلاق (أهل الحديث ) على لسان كثير من العلماء والمحققين منهم :

١/ الإمام سفيان الثوري رحمه الله : قال [الملائكة حراس السماء وأهل الحديث حراس الأرض] <sup>(٤)</sup> \*

٢/ الإمام الشافعي رحمه الله : [أصحاب الحديث حفظة هذا الدين] <sup>(٥)</sup> \*

٣/ الإمام الصابوني رحمه الله (٣٧٢-٤٤٩هـ)

يقول في عقيدته [إن أصحاب الحديث المتمسكين بالكتاب والسنة حفظ الله أحياءهم ورحم موتاهم — يشهدون لله بالوحدانية ولرسوله ﷺ بالرسالة والنبوة] <sup>(٦)</sup>.

٤/ شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله [...] مذهب السلف أهل الحديث والسنة والجماعة ... ] <sup>(٧)</sup>

ومحل هذا كتب الحديث التي تعني بتاريخه وروايته ودرايته .

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني

(٢) أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني

(٣) صحيح الترمذي للألباني

(٤) شرف أصحاب الحديث

(٥) شرف أصحاب الحديث

(٦) أنظر عقيدة السلف بتحقيق بدر البدر

(٧) شرف أصحاب الحديث

(٧) درء التعارض (٢٠٣/١)

## أهل الأثر - الأثرية -

أهل الشيء هم خاصته ، والأثر: الحديث إذا رويته ، ويسمى المحدث أثريا نسبة للأثر ومعنى أهل الأثر هم الذين يأخذوا دينهم من المأثور الثابت عن رسول الله ﷺ.

قال الإمام السفاريني في معرض كلامه عن أهل الأثر [أي الذين يأخذون عقيدتهم من المأثور عن الله ﷻ أو في سنة النبي ﷺ]

وما ثبت وصح عن السلف الصالح من الصحابة الكرام والتابعين لهم الفخام ..<sup>(١)</sup> ، وهذا الاسم يطلقه كثير من أهل العلم يريدون به أهل السنة والحديث كما جاء في كلام أبي حاتم الرازي حيث قال: [مذهبنا و اختيارنا إتباع رسول ﷺ وأصحابه والتابعين والتمسك بمذهب أهل الأثر مثل - أبي عبد الله أحمد ابن حنبل -]<sup>(٢)</sup> ، وقال في موضع آخر [...وعلامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر] ، وورد إطلاق هذا اللفظ (أهل الأثر) عند كثير من أئمة الإسلام منهم (أبو نصر السجزي و ابن تيمية والإمام السفاريني وغيرهم من أهل العلم).

(١) لواع الأنوار (١/٦٤)

(٢) اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

## الطائفة المنصورة

هذا لفظ شريف جاء في نصوص السنة من طرق عدة منها: -

١/ حديث معاوية بن قرة عن أبيه (لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة)<sup>(١)</sup>

٢/ حديث ثوبان أن رسول الله ﷺ قال (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله ﷻ)<sup>(٢)</sup>.

وقد فسر علماء السلف رحمهم الله تعالى الطائفة المنصورة بتفاسير كلها تقع على أنهم الفرقة الناجية وأهل الحديث وأهل الأثر وأهل العلم ومن هؤلاء العلماء :

١/ **عبد الله بن المبارك** رحمه الله (١١٨-١٨١) هـ

روى الخطيب البغدادي بسنده عن سعيد بن يعقوب الطالقاني أو غيره قال: ذكر ابن المبارك حديث النبي ﷺ (لا تزال طائفة ..... ) فقال : هم عندي أصحاب الحديث .

٢/ **علي ابن المديني** رحمه الله (١٦١-٢٣٤) هـ

روى الخطيب البغدادي أيضاً وكذا الترمذي في سننه عن محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال علي بن المديني : هم أصحاب الحديث .

٣/ **أحمد بن حنبل** رحمه الله (١٦٤-٢٣٤) هـ

روى الحاكم (معرفة علوم الحديث) والخطيب البغدادي بإسنادين صحح أحدهما الحافظ ابن حجر- رحمه الله - عن الإمام أحمد بن حنبل أنه سئل عن معنى الحديث فقال : (إن لم تكن الطائفة المنصورة أصحاب الحديث فلا أدري من هم) كذا روى الخطيب مثله عن الفرقة الناجية .

٤/ **أحمد بن سنان** الثقة الحافظ رحمه الله (٢٥٩) هـ -

روى الخطيب البغدادي عن أبي حاتم قال سمعت أحمد بن سنان ذكر حديث (لا تزال طائفة من أمتي ..) فقال [هم أهل العلم وأصحاب الآثار].

(١) أنظر السلسلة الصحيحة برقم (١٩٧٥)

(٢) أخرجه الترمذي وأحمد وابن ماجه وقال الألباني صحيح أنظر صحيح ابن ماجه (٦/١)

ه/محمد بن إسماعيل (البخاري) رحمه الله (١٩٤ - ٢٥٦) هـ -

روى الخطيب البغدادي عن إسحاق بن أحمد قال : حدثنا محمد بن إسماعيل وذكر الحديث (لا تزال طائفة من أمتي ..) فقال البخاري : [يعني أصحاب الحديث] وقال في صحيحه وقد علق الحديث وجعله باباً : (هم أهل العلم) قال العلامة الألباني كما في السلسلة الصحيحة شارحاً تفسير البخاري بأنهم أصحاب الحديث أولاً وبأنهم أهل العلم ثانياً ولا منافاة بينه وبين ما قبله كما هو ظاهر، لأن أهل العلم هم أهل الحديث ، وكلما كان المرء أعلم بالحديث كان أعلم في العلم .





## الفرقة الناجية

هذا الوصف جاء واضحاً جلياً في حديث رسول ﷺ من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما أنه قام فقال : ألا إن رسول ﷺ قام فينا فقال (ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة) <sup>(١)</sup>.

قال الإمام السفاريني رحمه الله :

اعلم هديت أنه جاء الخبر\*\*\* عن النبي المقتفى خير البشر  
بأن ذي الأمة سوف تفترق\*\*\* (بضعاً وسبعين) اعتقاداً والمحق  
ما كان في نهج النبي المصطفى\*\*\* وصحبه من غير زيغ وجفا  
وليس هذا النص جزماً يعتبر\*\*\* في فرقةٍ إلا على أهل الأثر

قال الشيخ العثيمين رحمه الله في شرح السفارنية ما نصه :

[من هم أهل الأثر ؟ هم الذين اتبعوا الآثار واتبعوا الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وهذا لا يتأتى في أي فرقةٍ من الفرق إلا على **السلفيين** الذين التزموا منهج السلف].أهـ

(١) رواه أحمد (١٠٢/٤) وأبو داود (٤٥٩٧) والدارمي (٢٤١/٢) الطبراني (٣٦٧/١٩) الحاكم (١٢٨/١) والترمذي (٢٦٤٢) وابن ماجه (٩٩٩٠/٣) وأبو يعلى (٥٩٧٨) وغيرهم وهو صحيح من طريق جمع من الصحابة منهم أبي هريرة وأنس بن مالك وعبدالله بن عمرو بن العاص وغيرهم وصححه الترمذي والحاكم والجوزجاني في الأباطيل (٣٠٢/١) والبغوي في شرح السنة (٢١٣/١) والشاطبي في الأعصام (٦٩٨/٢) وابن تيمية في المجموع (٣٤٥/٣) وابن حبان في صحيحه (٤٨/٨) وابن كثير في تفسيره (٣٩٠/١) وابن حجر في تخرج الكشف (ص ٦٣) والعراقي في المغني في حمل الاسفار (٣٢٤٠) والألباني في الصحيحه (٢٠٣)

## جماعة المسلمين

جاءت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبوية بالأمر بلزوم جماعة المسلمين والنهي عن الفرقة وذلك كقوله ﷺ { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا } آل عمران: من الآية ١٠٣ ومن السنة قوله ﷺ (من أراد بحبوبة الجنة فليلزم الجماعة)<sup>(١)</sup> و (عليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية)<sup>(٢)</sup> و (يد الله مع الجماعة)<sup>(٣)</sup> و (من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه)<sup>(٤)</sup> وتلزم جماعة المسلمين وإمامهم)<sup>(٥)</sup> و (ومن خرج عن الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية)<sup>(٦)</sup> وقد اختلف أهل العلم في معنى بالجماعة على أقوال فمنهم من قال أنها :

١/ السواد الأعظم والمراد به أهل الحق لا الدهماء والعوام . قال ابن راهويه (وإن العلماء هم السواد الأعظم وإن قلوا والعوام هم المفارقون للجماعة وإن كثروا ، وقد سئل إسحاق ابن راهويه عن السواد الأعظم ؟ فقال (محمد ابن أسلم ومن تبعه وقال : ولو سألت الجهال عن السواد الأعظم قالوا : جماعة الناس ولا يعلمون السواد الأعظم عالم متمسك بأثر النبي ﷺ وطريقه فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة من خالفه فيه ترك الجماعة).

قال ابن القيم — رحمه الله — معلقاً على قول إسحاق هذا (صدق والله فإن العصر إذا كان فيه عارف بالسنة داعٍ إليها فهو حجة وهو الإجماع وهو السواد الأعظم وهو سبيل المؤمنين والتي من فارقها وأتبع سواها ولاه الله ما تولى وأصله جنهم و ساءت مصيراً)<sup>(٧)</sup>

٢/ العلماء المجتهدون وهذا قول غير واحد من الأئمة مثل الإمام البخاري في صحيحه حيث قال باب { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا } (البقرة: من الآية ١٤٣) كما أمر النبي ﷺ بلزوم الجماعة وهم أهل العلم و به قال الترمذي [وتفسير الجماعة عند أهل العلم هم أهل الفقه والعلم والحديث وروي عن ابن المبارك

(١) أخرجه الحاكم وهو على شرط الشيخين وقال الألباني صحيح

(٢) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وقال الألباني صحيح

(٣) سنن الترمذي والنسائي وقال الألباني صحيح

(٤) البخاري في كتاب الفتن

(٥) متفق عليه من حديث حذيفة رضى الله عنه

(٦) مسلم في كتاب الإمارة

(٧) إغاثة اللهفان (١/٨٥)

أنه قيل له من الجماعة؟؟ فقال "أبو بكر وعمر" قيل مات أبو بكر وعمر قال "فلان وفلان" قيل قد مات فلان و فلان قال "أبو حمزة السكري جماعة"

٣/ الصحابة على الخصوص ويدل عليه رواية الفرقة الناجية (ما أنا عليه و أصحابي)<sup>(١)</sup> ويدل عليها الرواية الأخرى (هم الجماعة).

٤/ أن الجماعة : (جماعة المسلمين) إذا اجتمعوا على أمير فأمر النبي ﷺ بلزومه ونهى عن فراق الأمة بمعصيته ونكت بيعته فإن من فعل ذلك خرج عن الجماعة وهو اختيار الطبري.

٥/ الجماعة هي موافقة الحق ولزومه كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [الجماعة ما وافق الحق ولو كنت وحدك] وفي رواية [إنما الجماعة ما وافق طاعة الله وإن كنت وحدك] وكل هذه المعاني متقاربة وتأتي من باب واحد وهو الحق واختلافها من قبيل اختلاف التنوع فأهل السنة هم الجماعة وهم أهل العلم وهم السواد الأعظم و هم أهل الطاعة لولاة الأمور في طاعة الله وَعَلَى .  
فهذه الأسماء الشرعية والأوصاف الأثرية .

.....أهل السنة والجماعة .....

.....السلف (السلفية).....

.....أهل الحديث .....

.....أهل الأثر.....

.....الفرقة الناجية .....

.....الطائفة المنصورة .....

.....جماعة المسلمين .....

تلتقي معانيها ودلالاتها فأهل السنة هم السلف أهل الحديث والأثر وهم الطائفة المنصورة والفرقة

الناجية و إليك ما يدل على ذلك من كلام أهل العلم

قال المحدث العلامة الألباني رحمه الله معلقاً على تفسير السلف الطائفة المنصورة والفرقة الناجية

بأنهم أصحاب الحديث أو أهل العلم [..قد يستغرب بعض الناس في تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة

الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يلي :

**أولاً..** إن أهل الحديث بحكم اختصاصهم في دراسة السنة و ما يتعلق بها من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به

**ثانياً..** أن الأمة انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في العصر الأول [...] الخ من كلامه رحمه الله . وللشيخ ربيع بن هادي رد الله عنه كيد الأعادي رسالة بعنوان "أهل الحديث هم الطائفة المنصورة والفرقة الناجية" بين فيها أن هذه الأسماء متطابقة يفسر بعضها بعضاً.

وقد شَغِب سلمان العودة في كتابه "صفة الغرباء" مفرقاً بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية وأنى له ذلك! فقد جنح عن الحق وخالف جمهور السلف و الخلف وأبتدع قولاً لم يُسبق إليه ولكن! فلا غرو ولا عجب فالرجل على دين القطبية يسير وبمنهج الثورية يستنير وعلى المناهج الهدامة يستدير. !!!



## الفصل الثاني

# الأحزاب والجماعات تنال ما دلت على الآيات وما سماها به رب الأرض والسموات

إعلم رحماني الله وإياك أن (الأحزاب) و(الفرق) و(الطوائف) التي (انشقت) و(انقسمت) عن جماعة المسلمين بـ(شعارات) و(ألقاب) و(مناهج) ما هي إلا نعرات حزبية و مسالك شيطانية خالفت الآيات القرآنية.

قال سبحانه : - "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (آل عمران: ١٠٣)

و قال سبحانه : - " وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ" (الروم: ٣١-٣٢)

وقال سبحانه : - (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (الأنعام: ١٥٩)

وقال سبحانه : - "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (آل عمران: ١٠٥)

وقال سبحانه : - "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (الأنعام: ١٥٣)

وقال سبحانه : - "شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ" (الشورى: ١٣)

دلت الآيات القرآنية على أن دين الإسلام واحد لا يتعدد والطريق إلى الله واحد لا يتبدد والصراط واحد لا عشرات والجماعة واحدة لا جماعات

قال ابن القيم — رحمه الله

فلواحد كن واحداً في واحد ..... أعني سبيل الحق و الإيمان

وإليك أخي على منهاج النبوة ما يدل على ذلك، خرج الإمام أحمد في مسنده وغيره وهو صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط رسول الله ﷺ خطأ ثم قال "هذا سبيل الله" ثم خط خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال "هذه سبل وعلى كل سبيل شيطان يدعو إليه ثم قرأ (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)"

قال ابن القيم — رحمه الله [وهذا لأن الطريق الموصل إلى الله واحد وهو ما بعث الله به رسله وأنزل به كتبه ، ولا يصل إليه أحد إلا من هذا الطريق ولو أتى الناس من كل طريق واستفتحوا من كل باب ، فالطرق عليهم مسدودة ، والأبواب عليهم مغلقة إلا من هذا الطريق الواحد فإنه متصل بالله موصل إلى الله].<sup>(١)</sup>

فأهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام لأن الله سماهم به و ارتضاه لهم قال جل وعلا "مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)" (الحج: ٧٨) قال السعدي — رحمه الله { هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ } أي : في الكتب السابقة ، مذكورون ومشهورون ، { وَفِي هَذَا } أي : هذا الكتاب ، والمعنى . أي : ما زال هذا الاسم لكم قديماً وحديثاً<sup>(٢)</sup>. أهـ فهذه التسمية (الإسلام) هي صبغة الله التي رضيها لعباده . فقال سبحانه ممتناً عليهم (صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) (البقرة: من الآية ١٣٨)

وقد حجر واسعاً من رغب عن هذا الشعار واستبدله بغيره قال تعالى (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ) (البقرة: من الآية ١٣٠) فسمى الله عز و جلا انتحال غير الإسلام اسماً سفاهة<sup>(٣)</sup> !!!

قال الشيخ بكر أبو زيد — رحمه الله-: [وأي فرقة قد أسرت نفسها بربقة الرمز وضيق اللقب و الاسم و الانفراد بالشعار ، فهذه منها تحجر عن سمة الاسم الشامل " هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ ]

(١) التفسير القيم لابن القيم رحمه الله (ص ١٤/١٥)

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للإمام السعدي — رحمه الله-.

(٣) فمن يرضى لنفسه أن يكون سفيهاً !!!! فهل من من معتبر؟؟

وحكم رحمه الله على الأسماء المخترعة بأنها علة الواجب أن يُتخلى عنها فقال :-

[وعليه فالوسم بالاسم الضيق عن دائرة . الإسلام المتسعة علة يجب التخلص منها<sup>(١)</sup> وأن تكون الدعوة إلى الإسلام تحت مظلة وتحت رسمه<sup>(٢)</sup>]

وقال أيضاً رحمه الله [ الواجب أن تكون الدعوة والكفاح في سبيل الإسلام تحت رسمه الذي ارتضاه الله لنا لا تحت رسم مخترع مقطوع بينه وبين الصدر الأول بمراحل زمنية<sup>(٣)</sup> فإنه ما تلبث أن تتفتت في غمرة الرسوم و الألقاب التي لم يدل الشرع عليها والتاريخ على ذلك شهيداً وجماعة المسلمين عليه شهداء<sup>(٤)</sup> .  
(فالألقاب المختلفة) و (الشعارات المستحدثة) و(الأسماء المبتدعة)

جناية على الإسلام وأهله وهي ممنوعة مرفوضة ، قال الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - : [وعليه ما دون ذلك من ألقاب أحدثت في الشرع بالأمس هي نظيرة الألقاب التي أحدثت اليوم وكلها في المنع من بابة واحدة في رسمها و اسمها فلا يسوغ للمسلم أن يتقلب بأنه قدري أو مرجئ أو أشعري أو ماتريدي أو معتزلي أو ..... ] كما أنه لا يسوغ له أن يصف اليوم إخواني ، صوفي ، تبليغي .....<sup>(٥)</sup> . أهـ

قال العلامة الشيخ اللحيدان - حفظه الله

[الإخوان والتبليغ ليسوا من أهل المناهج الصحيحة فإن جميع الجماعات وجميع التسميات ليس لها أصل في سلف هذه الأمة]<sup>(٦)</sup> . أهـ

وفي مثل هذا يقال :-

فهذا الحق ليس به خفاء \* \* \* \* \* فدعني من بنيات الطريق

(١) عليك بنزع ثوب الحزبية والتخلي عن نعرات الجاهلية والتخلي بالأخلاق الإسلامية

(٢) حكم الانتماء (ص١٤٢/١٤١)

(٣) الناظر إلى الأسماء المخترعة ليجد أنها أحدثت بعدهم !! مما يدل على أنها منقطعة سندا ومتنا

(٤) حكم الانتماء (ص١٤٦)

(٥) كما لا يسوغ أن يقال أنصار سنة أو جمعية أو غيرها

(٦) شريط بعنوان [ فتاوى العلماء في الجماعات ] (تسجيلات منهاج السنة )

فأسماء هذه الجماعات الحزبية ممنوعة مرفوضة

قال الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - :

[وهكذا المنع من جهتين :

١- أنه لقب لم يرد به الشرع

٢- لما فيه من مخالفات لنصوص الشرع في المادة . والرسم .

وعليه فلا يجوز إحداث و اختراع (شعارات) و (ألقاب) لم يرد بها الشرع فإنها تكون في البداية كلمة وفي النهاية مذهباً ونحلة فلا تغتر ! وإن زخرفه أهل الأهواء<sup>(١)</sup>. أهـ

ومن هنا يتبين لك حرمة هذه الشعارات المحدثه . وإليك أخي على منهاج النبوة كلام الشيخ بكر رحمه الله في بيان ذلك حيث قال :

[أهل الإسلام ليس لهم سمة سوى الإسلام والسلام فيا طالب العلم بارك الله فيك وفي علمك ، اطلب العلم ، واطلب العمل ، و ادع إلي الله تعالى على طريقة السلف ، ولا تكن خراجاً ولا جاً في الجماعات ، فتخرج من السعة إلي القوالب الضيقة ، فالإسلام كله لك جادة ومنهجاً ، والمسلمون جميعهم هم الجماعة ، و إن يد الله مع الجماعة ، فلا طائفية ولا حزبية في الإسلام .

وأعيذك بالله أن تتصدع ، فتكون نهاباً بين الفرق والطوائف والمذاهب الباطلة والأحزاب الغالية ، تعقد سلطان الولاء والبراء عليها، فكن طالب علم على الجادة ، تقفو الأثر ، وتتبع السنن ، تدعو إلي الله على بصيرة ، عارفاً لأهل الفضل فضلهم وسابقتهم ، وإن الحزبية ذات المسارات والقوالب المستحدثة التي لم يعهدها السلف من أعظم العوائق عن العلم والتفريق عن الجماعة ، فكم أوهنت حبل الاتحاد الإسلامي ، وغشيت المسلمين بسببها الغواشي.

فاحذر رحمك الله أحزاباً وطوائف طاف طائفها ، و نجم بالشر ناجمها ، فما هي إلا كالميازيب ، تجمع الماء كدراً ، وتفرقه هدراً ، إلا من رحمه ربك ، فصار على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .



قال ابن القيم رحمه الله تعالى عند علامة أهل العبودية :-

"العلامة الثانية : قوله "ولم ينسبوا إلي اسم" أي : لم يشتهروا باسم يعرفون به عند الناس من الأسماء التي صارت أعلاماً لأهل الطريق وأيضاً فإنهم لم يتقيدوا بعمل واحد يجري عليهم اسمه ، فيعرفون به دون غيره من الأعمال ، فإن هذا آفة في العبودية ، وهي عبودية مقيدة .

وأما العبودية المطلقة ، فلا يعرف صاحبها باسم معين من معاني أسمائها ، فإنه مجيب لداعيها على اختلاف أنواعها ، فله مع كل أهل عبودية نصيب يضرب معهم بسهم ، فلا يتقيد برسم ولا إشارة ، ولا (اسم) ولا بزي ولا طريق وضعي اصطلاحي ، بل إن سئل عن شيخه؟ قال : الرسول . وعن طريقه؟ قال الأتباع . وعن خرقة؟ قال لباس التقوى . وعن مذهبه قال تحكيم السنة . وعن مقصده ومطلبه؟ قال (يريدون وجهه). وعن رباطه وعن خانكاه<sup>(١)</sup>؟ قال تعالى : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ) (النور: من الآية ٣٧-٣٦) وعن نسبه؟ قال أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم وعن مأكله ومشربة؟ قال " مالك ولها؟ معها حذاؤها وسقاؤها، ترد الماء ، وترعى الشجر ، حتى تلقى ربها".

واحسرتاه تقضى العمر وانصرفت \*\*\* ساعاته بين ذل العجز والكسل

والقوم قد آخذو درب النجاة وقد \*\*\* ساروا إلي المطلب الأعلى على مهل

ثم قال "قوله" أولئك ذخائر الله حيث كانوا" وذخائر الملك : ما يخبأ عنده ويذخر لمهمات ، ولا يبذله لكل أحد كذلك ذخيرة الرجل : ما يذخره لحوائجه ومهمات . وهؤلاء لما كانوا مستورين عن الناس بأسبابهم ، غير مشار إليهم ، ولا متميزين برسم دون الناس ، ولا منتسبين إلي (اسم طريق) أو مذهب أو شيخ أو زي ، كانوا بمنزلة الذخائر المخبوءة وهؤلاء أبعد الخلق عن الآفات ، فإن الآفات كلها تحت الرسوم والتقيد بها . ولزوم الطرق الاصطلاحية . والأوضاع المتداولة الحادثة هذه هي التي قطعت أكثر الخلق عن الله . وهم لا يشعرون .

والعجب أن أهلها هم المعروفون بالطلب والإرادة ، والسير إلى الله ، وهم إلا الواحد بعد الواحد المقطوعون عن الله بتلك الرسوم والقيود .

وقد سئل بعض الأئمة عن السنة ؟ فقال : ما لا اسم له سوى "السنة" يعني أن أهل السنة ليس لهم اسم ينتسبون إليه سواها . فمن الناس من يتقيد بلباس لا يلبس غيره أو بالجلوس في مكان لا يجلس في غيره أو مشية لا يمشي غيرها أو بزي وهيئة لا يخرج عنهما أو عبادة معينة لا يتعبد بغيرها وإن كانت أعلى منها أو شيخ معين لا يلتفت إلى غيره وإن كان أقرب إلى الله ورسوله منه فهؤلاء كلهم محجوبون عن الظفر بالمطلوب الأعلى مصدودون عنه قد قيدتهم العوائد والرسوم والأوضاع والاصطلاحات عن تجريد المتابعة فأضحوا عنها بمعزل ومنزلتهم منها أبعد منزل فتري أحدهم يتعبد بالرياضة والخلوة وتفريغ القلب ويعد العلم قاطعا له عن الطريق فإذا ذكر له الموالاة في الله والمعادة فيه والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عد ذلك فضولاً وشرا وإذا رأوا بينهم من يقوم بذلك أخرجوه من بينهم وعدوه غيرا عليهم فهؤلاء أبعد الناس عن الله وإن كانوا أكثر إشارة والله أعلم. <sup>(١)</sup>



## الفصل الثالث

# آثار سلفية فلي إبطال [مسميات] الفرق الخزبية

إعلم هداي الله و إياك إلي صراطه المستقيم أن (التسمي) بغير الأسماء الشرعية التي دلت عليها النصوص والآثار جاءت السنة بتحريمه وإليك ما يدل على ذلك :-

أخرج الإمام أحمد في مسنده وهو صحيح من حديث الحارث بن أبي الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال {من دعا بدعوة الجاهلية ، فهو في جثاء جهنم وأن صام وصلى وزعم أنه مسلم ، فادعو بدعوة الله التي سماكم (المسلمين) (عباد الله ) }<sup>(١)</sup>.

فمن دعاوي الجاهلية (التقيد بضيق الشعار) وعقد الولاء و البراء عليه و التناحر والتدابير من أجله مما يجعل النتيجة الحتمية ل(الشعارات) و (الألقاب) و (الأسماء) عدم الجواز قال ابن عباس رضي الله عنهما [من اقر باسم من هذه الأسماء المحدثه (أهل الأهواء) فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه]<sup>(٢)</sup>

قال ميمون بن مهران رحمه الله [إياك وكل شئ يسمى بغير أسم الإسلام]<sup>(٣)</sup>

قال عبد الله بن المبارك رحمه الله :

حتى متى لا ترى عدلاً تسر به \* \* \* ولا ترى لدعاة الحق أعوانا  
تمسكين بحق قائلين به \* \* \* إذا تلون أهل الجور ألونا  
يالرجال لداء ل ا دواء له \* \* \* وقائد القوم أعمى قاد عميانا  
لكن على ملة الإسلام ليس لنا \* \* \* أسم سواه بذاك الله سمانا  
إن الجماعة حبل الله فأعتصموا \* \* \* هي العروة الوثقى لمن داننا<sup>(٤)</sup>

(١) أخرجه أحمد والنسائي وقال الألباني صحيح

(٢) وصايا الأمة في لزوم السنة لابن بطه (ص١٧) اعتنى بإخراجه الشيخ العبيدان حفظ الله

(٣) وصايا الأمة في لزوم السنة لابن بطه (ص١٧/١٨)

(٤) ديوان عبد الله ابن المبارك

قال ابن بطه - رحمه الله - "أعاذنا الله وإياكم من الآراء المخترعة والأهواء المتبعة فإن أهلها خرجوا "من اجتماع" إلي "شتات" وعن "نظام" إلي "تفرق" وعن "أنس" إلي "وحشة" وعن "إتلاف" إلي "اختلاف" وعن "محبة" إلي "بغض" وعن "نصيحة وموالة" إلي "غش ومعادة" عصمنا الله وإياكم من كل إسم خلاف الإسلام والسنة<sup>(١)</sup>. أه

وإن من مفسد الألقاب المحدثه العصبية وهي من نعرات الجاهلية فإنه لما قال أحد الصحابة رضي الله عنهم في غزوة بني المصطلق : ياللمهاجرين وقال الآخر يالأنصار صرخ بهم رسول ﷺ فقال [أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة]<sup>(٢)</sup>

قال شيخ الإسلام رحمه الله : [كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن ، من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية بل لما أختصم مهاجري وأنصاري وقال المهاجري ياللمهاجرين وقال الأنصاري يالأنصار قال النبي ﷺ (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم)؟! وغضب لذلك غضباً شديداً....]. أه

قال ابن القيم رحمه الله [الدعاوي بدعوى الجاهلية كالدعاء للقبائل و العصبية إلي إنسان ومثله التعصب للمذاهب والطوائف والمشايخ وتفضيل بعض على بعض في الهوى والعصبية وكونه منتسباً إليه ويدعو إلي ذلك ويوالي عليه ويزين للناس به فكل هذا من دعوى الجاهلية]. أه.

و على الرغم من أن الأسماء (المهاجرين - والأنصار) أسماء شرعية لكنها لما دعت إلي ما دعت إليه كان الإنكار منه ﷺ (أبدعوى الجاهلية... وأنا بين أظهركم دعوها فإنها منتنة).

فإن (الجماعات) و (الجمعيات) الموجودة في الساحة أشد (تداعياً) و(تفرقاً) و (تباغضاً) وحق لهؤلاء أن يقال لهم (دعوها فإنها منتنة).

(١) وصايا الأمة في لزوم السنة لابن بطه (ص١٧/١٨)

(٢) رواه مسلم من حديث جابر رضي الله عنه.

ويظهر لنا جميعاً مظاهر التعصب الحزبي في التناحر والتدابرين الجماعات بعضها البعض كما قال القائل :

وليس غريباً ما نرى من تصارع \*\*\* هو البغي لكن بـ(الأسامي) تجدد

وأصبح أحزاباً تناحر بعضها \*\*\* وتبدوا بوجه الدين صفاً موحد

وحقيقة الدين الحق أنه لا (للألقاب المختلفة) ولا (للشعارات الضيقة) ولا (للأسماء المحدثه) ولهذا لما جاء رجل إلى الإمام مالك رحمه الله تعالى فقال: يا أبا عبد الله أسالك عن مسألة أجعلك حجة فيما بيني وبين الله قال الإمام مالك: (ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، سل) قال من أهل السنة ؟ قال [ أهل السنة ليس لهم لقب يعرفون به لا جهمي ولا قدرى ولا رافضى ].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(وكذلك التفريق بين الأمة ، وامتحانها بما لم يأمر الله به ولا رسوله مثل أن يقال للرجل : أنت شكيلى أو قرقندى؟! )

فإن هذه الأسماء باطلة ما أنزل الله بها من سلطان ، وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ ولا الآثار المعروفة عن سلف الأمة لا شكيلى ولا قرقندى ، والواجب على المسلم إذا سئل من ذلك أن يقول : لا أنا شكيلى ولا أنا قرقندى ، بل أنا مسلم متبع لكتاب الله وسنة رسوله ، وقد رؤينا عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه سأل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أنت على ملة علي أو على ملة عثمان ؟ فقال "لست على ملة علي ، ولا على ملة عثمان ، بل أنا على ملة رسول الله ﷺ "

وكذلك كان كل من السلف يقولون : كل هذه الأهواء في النار ويقول أحدهم : ما أبالي أي النعمتين أعظم ! على أن الله هداني للإسلام أو جنبني هذه الأهواء ؟<sup>(١)</sup>

ثم انظر إلي ما قاله شيخ الإسلام وعلم الأعلام من طيب الكلام :

والله تعالى قد سمانا في القرآن المسلمين – المؤمنين عباد الله فلا نعدل عن الأسماء التي سمانا الله بها إلي أسماء أحدثها قوم – وسموها – هم وآباؤهم ما أنزل الله بها من سلطان .... فلا يجوز لأحد أن يمتحن الناس بها ولا يوالي بهذه الأسماء ولا يعادي عليها بل أكرم الخلق عند الله اتقاهم من أي طائفة كان<sup>(٢)</sup>

(١) الوصية الكبرى (ص ١١١)

(٢) الفتاوى (٤١٥-٤١٦ / ٣)

## \*\*\*\* القاعدة الجلية في هدم بنيات الحزبية \*\*\*\*

وإليك يا طالب العلم قاعدة من قواعد الشريعة عند أهل العلم وهي :

[أن كل عمل في الدين لا بد له من دليل] أو [صاحب العمل في الدين مطالب بالدليل]

فهل لأهل (الأحزاب) و (الفرق) و (الجماعات) و (الجمعيات) دليل على شعاراتهم هذه ؟ الجواب لا دليل ! فإذا رأى أصحاب الجماعات الحزبية أنه سقط في أيدهم أتو بالشبهات لإثبات ما هم عليه من الباطل فقالوا (أسم الأنصار والمهاجرين و.....و.....) ، نقول (الأنصار والمهاجرين) اسمان شرعيان قال الله تعالى {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة: ١٠٠)

قال البخاري في صحيحه ، " حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ قُلْتُ لَأَنْسٍ أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ كُنْتُمْ تَسْمُونَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ قَالَ بَلْ سَمَّانا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ..... "

ففي هذا الأثر أن غيلان بن جرير سأل أنساً عن شرعية هذا الاسم فقال انس رضي الله عنه (بَلْ سَمَّانا اللَّهُ) فعجباً لأناس يُسألون عن شرعية (أسماء محدثة) يقولون هذه من (المباحات) أو (العادات) فيا سبحان الله !! كيف يكون شيء مضاف إلى السنة أو الكتاب من العادات !! وكيف يتخذ وسيلة للدعوة ويكون من العادات !! وكيف يوالي ويعادي من أجله ويكون من العادات؟ فسبحان الله عما يصفون .  
و إذا سلمنا لهم جدلاً أنه من العادات فإن العادات إذا شابتها شائبة التعبد ألحقت بالبدعة قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -: [وإنَّ العاديات من حيث هي عادية لا بدعة فيها، ومن حيث يُتَعَبَّدُ بها أو توضع وضع التعبد تدخلها البدعة]<sup>(١)</sup>



## الفصل الرابع

# اعتزال الفرق واجلب شر علي

وإليك أخي على منهاج النبوة سهماً من سهام الشرع على [الفرق] و [الجماعات] و [الأحزاب] و [الجمعيات] يقول بكل قوة وصراحة فلنعتزل تلك الفرق كلها !

قال البخاري رحمه الله:

حدثنا محمد بن المثني: حدثنا الوليد بن مسلم: حدثنا ابن جابر: حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي: أنه سمع أبا إدريس الخولاني: أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكَذْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهِذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ "نَعَمْ" قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟

قَالَ "نَعَمْ وَفِيهِ دَخْنٌ" قُلْتُ وَمَا دَخْنُهُ؟

قَالَ "قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيٍ تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ"

قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ "نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا" قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا

فَقَالَ "هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا"

قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي أَنْ أَدْرِكَنِي ذَلِكَ

قَالَ "تَلْزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ"

قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ

قَالَ "فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعْصَ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ"

قال الإمام الطبري رحمه الله [وفي الحديث متى لم يكن للناس إمام فافترق الناس أحزاباً فلا يتبع أحد

في الفرقة ويعتزل الجميع إن استطاع خشية الوقوع في الشر .....] <sup>(١)</sup>

قال العلامة الألباني رحمه الله في تعليقه على الحديث [فإن في الحديث تصريحاً واضحاً يتعلق بواقع المسلمين اليوم حيث أنه ليس لهم جماعة قائمة و لا إمام مبایع إنما هم أحزاب مختلفة إختلافاً فكرياً ومنهجياً أيضاً ، ففي الحديث أن المسلم إذا أدرك مثل هذا الوضع فعليه حينذاك ألا يتكتل مع أي جماعة أو مع أي فرقة مادام لا توجد الجماعة التي عليها إمام مبایع من المسلمين]<sup>(١)</sup>

وفي كلام الشيخ الألباني رحمه الله الرد على من زعم أن حديث حذيفة ليس في واقعنا.

قال الشيخ بكر- رحمه الله : [في ظل وحدانية الإسلام وقواعده وأصوله الضابطة العامة والتي منها ما تقدم يحصل بكل اطمئنان المنع شرعاً لتحزب أي (فرقة : جماعة) تحت مظلة الإسلام تخالفه في شكل أو مضمون ، في وسيلة أو غاية بأمر كلي أو جزئي إذ الحق واحد لا يعتد فلو كان الحق فرق لم يقل ﷺ (إلا واحده) لان الاختلاف منتفي في الشريعة بإطلاق و السبيل واحدة والوحدانية لا تقتضي الافتراق و لا التبدد والانقسام . وعليه ، فإن إنشاء أي حزب في الإسلام يخالفه بأمر كلي أو بجزئيات لا يجوز ويترتب عليه عدم جواز الانتماء إليه ولنعتزل تلك الفرق كلها]<sup>(٢)</sup>

وفي كلام الشيخ بكر رحمه الله تحريم إنشاء الجماعات وتحريم الانتماء إليها خاصة إذا كانت مخالفة للإسلام في شكل أو مضمون وفي وسيلة أو غاية بأمر كلي أو جزئي .

لذلك قال العلامة صالح المقبلي — رحمه الله

فدع قصر فضل الله جهلا عليهم \*\*\* ولا تغل فيهم واتركن التحزبا  
ولا عار إن لم تخترع لك مذهبا \*\*\* ودر حيثما دار الدليل لتجتبي  
بلا فئة تأوي إليها ومركز \*\*\* سوى الحق من أدلى به قلت مرحبا<sup>(٣)</sup>

قال العلامة العثيمين — رحمه الله [فيجب على طالب العلم أن يتخلى عن الطائفية و الحزبية بحيث يعقد الولاء والبراء على طائفة معينة أو حزب معين فهذا لا شك خلاف منهج السلف فالسلف ليسوا أحزاباً بل حزب واحد ينضون تحت قول الله ﷻ (هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) فلا حزبية و لا تعدديه ولا مولاة ولا معادة إلا ما جاء في الكتاب و السنة]<sup>(٤)</sup>

(١) "شريط ١/٢٠٠ سلسلة الهدى والنور"

(٢) حكم الانتماء (ص ١٥٣)

(٣) العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ

(٤) كتاب العلم للعلامة ابن عثيمين رحمه الله



واعلم يا طلب العلم الحق أن الدعوة إلي ترك الحزبية و الجماعات أصبحت في هذا الزمان (غربة في الدين) وأصبح أهلها يوصفون بالشذوذ والمفارقة وهم أهل الحق بلا شك ولا ريب .

قال ابن القيم رحمه الله [ومن صفات الغرباء الذين غبطهم النبي التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس وترك ما أحدثوه وإن كان المعروف عندهم وتجريد التوحيد و إن أنكر ذلك أكثر الخلق **وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله لا شيخ ولا طريقة ولا مذهب ولا طائفة** ،

بل هؤلاء منتسبون إلى الله بالعبودية وإلي رسوله بالإتباع لما جاء به وهؤلاء القابضون على الجمر حقا و أكثر الناس بل كلهم لائم لهم فلغربتهم بين الخلق يعدونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم<sup>(١)</sup> .



## الفصل الخامس

### إعلام البرية بشرعية الانتساب إلى السلفية

يظن بعض الناس أن (السلفية) أو (السلفيين) جماعة حزبية كجماعة (الإخوان المسلمين) أو (التبليغ) أو القطبية (السرورية) أو (التكفيرية) أو (أنصار السنة) أو غيرها . وهذا الظن منهم فاسد من وجوه :-  
الأول :

أن الانتساب لمنهج السلف أمر ثبت بالإجماع الذي هو حجة معتبرة ونقل الإجماع على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال [لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقاً]<sup>(١)</sup>. بل أن شيخ الإسلام — رحمه الله ذكر أن من علامات أهل البدع ترك انتحال مذهب السلف حيث قال [شعار أهل البدع ترك انتحال مذهب السلف] .

#### الثاني :

أن المنتسب لمنهج السلف إنما انتسب لحق لا مزية فيه فهو إنما انتسب إلى رسول ﷺ وإلى أصحابه الكرام و التابعين لهم.

#### الثالث :

أن السلفي هو من لزم الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة دون التقييد بالجماعات الحزبية والفرق الباطلة.

#### الرابع :

لا يوجد عالم من علماء السنة تبرأ من السلفية بل وجد العكس أنهم انتسبوا لهذا المنهج و دعوا الناس إلى ذلك وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى .

#### الخامس :

خطأ المنتسب لمنهج السلف لا ينسب إلى المنهج الصحيح وإنما يرد الخطأ على قائله وينسب خطؤه إليه بالعكس في الجماعات الحزبية فإن الخطأ في الأفراد وخاصة القادة منهم يحسب على الجماعة والطائفة فتنبه يردعك الله .

## السادس :

أن المؤسس لمنهج السلف هو الله ﷻ ورسوله ﷺ وأما المناهج الأخرى للجماعات فقد أسسها البشر والفرق واضح بين منهج أسسه رب العالمين و بين منهج أسسه البشر الذين هم عرضة للوهم و الخطأ ، أما منهج الله فهو منهج معصوم.

## السابع :

إن من صفات الفرقة الناجية و الطائفة المنصورة أنها مستمرة لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي.....) فالمنهج السلفي متصل بالله موصل إلى الله أما الجماعات الحزبية فهي منقطعة سداً ومتناً .

وإليك أخي — بارك الله فيك — أقوال العلماء التي تعضد ذلك وتشد من أزره :-

قال شيخ الإسلام ابن تيمية — رحمه الله — [وأعلم أنه ليس في العقل الصريح ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريقة السلفية أصلاً.....]<sup>(١)</sup>. وقال [فكل من أعرض عن الطريقة السلفية النبوية الإلهية فإنه لابد أن يضل ويتناقض ويبقى في الجهل المركب أو البسيط]<sup>(٢)</sup> وقال ابن القيم — رحمه الله — [فالناس كانوا طائفتين سلفية وجهمية فحدثت طائفة السبعية واشتقت قولاً بين القولين فلا السلف اتبعوا ولا مع الجهمية بقوا]<sup>(٣)</sup>

وقد ترجم الذهبي لبعض علماء السلف قائلاً:

عند ترجمته لأبي الطاهر السلفي [فالسلفي مستفاد مع السلفي — بفتحيتين — وهو من كان على مذهب السلف]<sup>(٤)</sup>

وقال لما ترجم لابن الصلاح — رحمه الله — في التذكرة (١٤٣١/٣) : [كان سلفياً حسن الاعتقاد كافاً عن تأويل المتكلمين ، مؤمناً بما ثبت من النصوص غير خائض ولا متعمق .....]

(١) الفتاوى الحموية (ص٣٤)

(٢) درء التعارض (٣٥٦/٥)

(٣) الصواعق المرسلة (٢٦٦/١)

(٤) سير أعلام النبلاء (٦/٢١)

وقال عند كلامه إلي ما يحتاج إليه الحافظ : [الأمانة جزء من الدين ، والضبط داخل في الحذق ، فالذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقياً ذكياً ، نحويّاً لغويّاً ، زكياً حيياً ، سلفياً ، .....] <sup>(١)</sup>

وقال عند ترجمة الدارقطني — رحمه الله — (لم يدخل الرجل ، أبداً في علم الكلام ولا الجدل ، ولا خاض في ذلك بل كان سلفياً) <sup>(٢)</sup>

وقال عند ترجمة يحيى بن إسحاق بن خليل الشيباني — رحمه الله — : (وكان عارفاً بالمذاهب خيراً متواضعاً ، سلفياً ، حميد الكلام) <sup>(٣)</sup>

وقال في ترجمة يعقوب بن سفيان الفسوي : (.... ما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفياً....) <sup>(٤)</sup>

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله — (فنحن و الحمد لله متبعون غير مبتدعون . مقلدون للكتاب والسنة وصالح سلف هذه الأمة على مذهب أهل السنة والجماعة الذي هو أمر الله ورسوله) <sup>(٥)</sup>، ويقول الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب — رحمه الله (مذهبنا في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة وطريقتنا هي طريقة السلف — التي هي الطريق الأسلم بل والأعلم و الأحكم خلافاً لمن قال "طريق الخلف أعلم"

وقال الشيخ البسام — رحمه الله — في معرض نقله عن علماء السلف في حكم الماء المتغير (وعلماء الدعوة السلفية بنجد وغيرهم من المحققين ....) <sup>(٦)</sup>

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة رقم [٦١٤٩- (١٦٤/٢)]

أريد تفسيراً لكلمة (السلف) ومن هم السلفيون ؟

السلف هم أهل السنة والجماعة المتبعون لمحمد ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم ومن سار على نهجهم إلى يوم القيامة ، ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الفرقة الناجية قال : "هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

(١) سير أعلام النبلاء (٣٨٠/١٣)

(٢) سير أعلام النبلاء (٤٥٧/١٦)

(٣) معجم الشيوخ (٩٥٧)

(٤) سير أعلام النبلاء (١٨٣/١٣)

(٥) عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب (٢٢٠)

(٦) توضيح الأحكام (١٣١/١)

سؤال : ما هي السلفية وما رأيكم فيها ؟

الجواب : السلفية نسبة إلى السلف ، والسلف هم صحابة رسول الله ﷺ وأئمة الهدى ، من أهل القرون الأولى — رضي الله عنهم — الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالخيرية في قوله : " خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ " (رواه الإمام أحمد في مسنده والبخاري وسلم)

والسلفيون جمع سلفي نسبة إلى السلف وقد تقدم معناه ، وهم الذين ساروا على منهج السلف و من إتباع الكتاب والسنة و الدعوة إليهما ، والعمل بها ، فكانوا بذلك أهل السنة و الجماعة. وبالله التوفيق ، وصل الله على نبينا محمد ، وآله وسلم . (اللجنة الدائمة للبحث والإفتاء)

وقال الشيخ محمد بن عثيمين — رحمه الله — في شرح العقيدة الواسطية : (١/٥٣-٥٤) ما نصه :  
(....) يخطئ من يقول إن أهل السنة والجماعة ثلاث سلفيون ، و أشعريون ، و ماتريديون ، فهذا خطأ ، نقول كيف يكون الجميع أهل سنة وجماعة وهم مختلفون !! فماذا بعد الحق إلا الضلال وكيف يكونون أهل سنة ، وكل واحد يرد على الآخر ؟؟! هذا لا يمكن إلا إذا أمكن الجمع بين الضدين ، فنعم ، و إلا فلا شك أن أحدهم وحده هو صاحب السنة فمن هو ؟! الأشعرية ؟ أم الماتريديية ؟ أم السلفية ؟ نقول : من وافق السنة فهو صاحب السنة ومن خالف السنة فليس صاحب سنة ، فنحن نقول : السلف هم أهل السنة والجماعة و لا يصدق الوصف على غيرهم أبداً ، والكلمات تعتبر بمعانيها ، لننظر ، كيف نسمي من خالف السنة أهل السنة لا يمكن ، وكيف يمكن أن نقول عن ثلاث طوائف مختلفة ، أنهم مجتمعون ، فأين الاجتماع ؟ فأهل السنة والجماعة ، هم السلف معتقداً حتى المتأخر إلى يوم القيامة إذا كان على طريق النبي ﷺ وأصحابه فانه سلفي).

وقال في شرح العقيدة السفارينية الشريط الأول ما نصه [من هم أهل الأثر؟ قال: هم الذين اتبعوا الآثار ، واتبعوا الكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم وهذا لا يتأتى في أي فرقة من الفرق إلا على السلفيين الذين التزموا منهج السلف].

فهذا كلامه المحكم — رحمه الله — فعجباً لأناس يعدلون عن المحكم و يتعلقون بالمتشابه ؟؟ .

قال العلامة المحدث الشيخ ناصر الدين الألباني — رحمه الله في جوابه على سؤال نصه "لماذا التسمي بالسلفية ؟؟ أهى دعوة حزبية؟ أم طائفية ؟ أم مذهبية؟ أم هي فرقة جديدة في الإسلام ؟

الجواب : [ إن كلمة السلف معروفة في لغة العرب ، وفي لغة الشرع ، وما يهمنا هنا هو بحثنا لها من الناحية الشرعية :

فقد صح عن النبي ﷺ أنه قال في مرض موته للسيدة فاطمة — رضي الله عنها (فاتقي الله و اصبري ، نعم السلف أنا لك) ويكثر استعمال العلماء لكلمة السلف ، وهذا أكثر من أن يعد ويحصى ، وحسبنا مثلاً واحداً وهو ما يحتجون به لمحاربة البدعة:

وكل خير في اتباع من سلف \*\*\* وكل شر في ابتداع من خلف

ولكن هناك من يدعي العلم ينكر هذه النسبة زاعماً أنها لا أصل لها فيقول : (لا يجوز للمسلم أن يقول أنا سلفي) وكأنه يقول لا يجوز أن يقول المسلم : أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدة وعبادة وسلوك . لا شك أن مثل هذا الإنكار لو كان يعنيه يلزم منه التبرؤ من الإسلام الصحيح ، والذي كان عليه سلفنا الصالح ، وعلى رأسهم النبي ﷺ كما يشير الحديث المتواتر ، والذي في الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ (خير الناس قرني ثم الدين يلوه ثم الذين يلونهم) فلا يجوز لمسلم أن يتبرأ من الانتساب إلى السلف الصالح ، بينما لو تبرأ من أي نسبة أخرى لا يمكن لأحد من أهل العلم أن ينسبه إلى الكفر أو الفسوق ، والذي ينكر هذه التسمية ، نفسه ترى أنه لا ينتسب إلى أي مذهب سواء أكان هذا المذهب متعلقاً بالعقيدة أو بالفقه فهو إما أن يكون أشعرياً أو ماتريدياً و إما أن يكون من أهل الحديث أو حنفياً أو مالكيّاً أو حنبليّاً مما يدخل في مسمى أهل السنة والجماعة مع أن الذي ينتسب إلى مذهب الأشعري أو المذاهب الأربعة فهو ينتسب إلى أشخاص غير معصومين بلا شك وإن كان منهم العلماء الذين يصيبون فليت شعري هلا أنكر مثل هذا الانتساب إلى الأفراد غير المعصومين . وأما الذي ينتسب إلى السلف الصالح ينتسب إلى العصمة — على وجه العموم — وقد ذكر النبي ﷺ من علامات الفرقة الناجية أنها تتمسك بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .

فمن تمسك به كان يقيناً على هدى من ربه... ولا شك أن التسمية الواضحة الجليلة المميزة البيئة هي أن نقول أنا مسلم على الكتاب والسنة ، وعلى منهج سلفنا الصالح وهي أن نقول باختصار (أنا سلفي) <sup>(١)</sup>

قال الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله في كتابه البيان ص-١٣٠ ما نصه :

[فهذان الحديثان يدلان على الافتراق و الانقسام والتمييز بين السلف وأتباعهم وبين غيرهم . والسلف من سار على نهجهم مازالوا يميزون أتباع السنة من غيرهم من المبتدعة والفرق الضالة ويسمونهم أهل السنة والجماعة وأتباع السلف الصالح ومؤلفاتهم مملوءة بذلك ، حيث يردون على الفرق المخالفة لفرق أهل السنة وأتباع السلف ] . وقال أيضاً في الانتساب إلى السلفية<sup>(١)</sup> [....كيف لا يكون واجب بالكتاب والسنة وحق وهدى قال الله تعالى "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (التوبة: ١٠٠) وقال النبي ﷺ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ) التمذهب بمذهب السلف سنة وليس بدعة إنما البدعة التمذهب بغير مذهبهم]

وقال الشيخ صالح الفوزان أيضاً<sup>(٢)</sup> في رده على قول البوطي " أن السلفية لا تعني إلا مرحلة زمنية" قال (ونقول : هذا التفسير للسلفية مرحلة زمنية ، وليست جماعة هو تفسير غريب وباطل ، فهل يقال للمرحلة الزمنية ، بأنها سلفية !!؟ هذا لم يقل به أحد من البشر وإنما تطلق السلفية على الجماعة المؤمنة الذين عاشوا في العصر الأول من عصور الإسلام و التزموا بكتاب الله وسنة رسوله من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ، ووصفهم الرسول ﷺ بقوله (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ...) الحديث فهذا وصف لجماعة وليس لمرحلة زمنية ولما ذكر ﷺ إفتراق الأمة فيما بعد قال عن الفرق كلها: (إنها في النار إلا واحدة)، ووصف هذه الواحدة بأنها التي تتبع منهج السلف و تسير عليه فقال (هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي...) فدل على أن هنالك جماعة سلفيه سابقة ، وجماعة متأخرة تتبعها في نهجها وهنالك جماعات مخالفة لهما و متنوعة بالنار .....).

وقال في محاضرة ألقاها في حوطة سدير عام ١٤١٦هـ : (التحذير من البدعة) الشريط الثاني وذلك جواباً على سؤال نصه :- "فضيلة الشيخ هل السلفية حزب من الأحزاب؟ وهل الانتساب لهم مذموم؟ "

(١) في كتابه البيان ص-١٦٥

(٢) المصدر السابق ص-١٣٣

قال في الجواب : (السلفية هي الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة ليست حزباً من الأحزاب التي تسمى الآن أحزاباً . وإنما هم جماعة على السنة وعلى الدين هم أهل السنة والجماعة قال رسول الله ﷺ (لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق ظاهرين لا يضرهم خذلهم و من خالفهم) قال "ستفترق هذه الأمة ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة" قالوا : من هي يا رسول الله ؟! قال "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي" . فالسلفية طائفة على مذهب السلف وعلى ما كان عليه الرسول ، وهي ليست حزباً من الأحزاب العصرية الآن ، إنما هي الجماعة قديمة من عهد النبي ﷺ متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهره إلى قيام الساعة ، كما أخبرنا النبي ﷺ .

قال الشيخ محمد أمان الجامي رحمه الله — في الصفات الإلهية ص ٦٤-٦٥- (ويتضح أن مدلول السلفية أصبح اصطلاحاً معروفاً يطلق على طريقة الرعيل الأول... بل يجب أن يفهم على أنه مدلول مستمر استمرار الحياة).

وقال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في حكم الانتماء ص ٩٠ :

(وإذا قيل (السلف) أو (السلفيون) لجادتهم (السلفية) فهي هنا نسبة إلى السلف الصالح وهم جميع الصحابة — رضي الله عنهم فمن تبعهم بإحسان دون من مالت بهم الأهواء بعد الصحابة من الخلف الذين انشقوا عن السلف باسم أو رسم ومن هنا قيل لهم الخلف والنسبة خلفي والثابتون على منهج النبوة نسبوا إلى سلفهم الصالح في ذلك فقليل لهم (السلف) و (السلفيون) والنسبة إليهم (سلفي)).

وقال في حلية طالب العلم ص ١٢ :

[كن سلفياً على الجادة ، على طريق السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم ممن قفا أثرهم في جميع أبواب الدين من التوحيد ، والعبادات ، ونحوها ، متميزاً بالتزام آثار رسول الله وتوظيف السنن على نفسك ، وترك الجدل ، والمراء ، والخوض في علم الكلام وما يجلب الآثام ويصد عن الشرع]

وقال الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي ، في كتابه "موقف أهل السنة والجماعة من أهل البدع"

[وليس من الابتداع في شيء ، أن يتسمى أهل السنة بـ(السلفي) ، بل إن مصطلح السلف ، يساوي

تماماً مصطلح أهل السنة والجماعة ، ويدرك ذلك بتأمل اجتماع كل من المصطلحين في حق الصحابة ، فهم السلف وهم أهل السنة والجماعة]. أهـ



و بهذه النقول العلية و الآثار السلفية يتضح لنا جلياً أن السلفية ليست حزباً من الأحزاب و لا جماعة من الجماعات و إنما هو المنهج المستقيم الذى كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضى الله عنهم .

نسأل الله أن يثبتنا و إياكم على الحق و أن يميّتنا و إياكم عليه.

تم الفراغ من فلاح الخامس و العشرين من شهر رجب ١٤٣١ هـ  
أبو عبد الرحمن محمد بن فضل المولاي بن عثمان الأثري

## الفهرس

٢	تقديم الشيخ : محمد بن علي بن حزام
٣	المقدمة
٧	الفصل الأول : توطئة و بيان
٨	* أهل السنة و الجماعة
١١	* السلف و السلفية
١٣	* أهل الحديث
١٤	* أهل الأثر
١٥	* الطائفة المنصورة
١٧	* الفرقة الناجية
١٨	* جماعة المسلمين
٢١	الفصل الثاني : الأحزاب والجماعات تخالف ما دلت عليه الآيات وما سمانا به رب الأرض والسموات
٢٧	الفصل الثالث: آثار سلفية في إبطال مسميات الفرق الحزبية
٣٠	* القاعدة الجلية في هدم بنيات الحزبية
٣١	الفصل الرابع : إعتزال الفرق واجب
٣٤	الفصل الخامس: إعلام البرية بشرعية الإنتساب إلى السلفية